الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

انطلقت ثورة الشام المباركة بداية عام ٢٠١١م وتمكنت في أواخر عام ٢٠٢٤م من إسقاط حكم آل أسد، وكان من ثوابت الثورة إسقاط النظام بدستوره بكافة أركانه ورموزه، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه. ولقد تحقق الثابت الأول وهو إسقاط الطغاة، وبقي على أهل الشام والمجاهدين المخلصين تتويج إنجازاتهم بإسقاط الدستور العلماني وإقامة حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وهذا وحده الذي يرضي ربنا عز وجل الذي أكرمنا بالنصر، وهو وحده الذي يكافئ دماء الشهداء وتضحيات أهل الشام العظيمة.

اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر مونترو بسويسرا لن يؤدي إلى وقف مأساة السودان ...٢
- نفوذ روسيا في ليبيا هل يتعاظم رغماً عن أمريكا؟ ...٢
- لا بد أن تتحرر مجتمعات الغرب إلى رحاب الفطرة السوية ...٣
- أمريكا تستغل مجموعة أداني لإحكام قبضتها على سياسة الهند الخارجية ...٤
- انتخابات أرض الصومال إغراء غربي يزرع بذور الانقسامات والتوترات ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٦ من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ الموافق ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٢٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار في غزة لا وزن له

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

صدر بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١١ عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار يقضي بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في قطاع غزة بأغلبية ١٥٨ عضواً بما فيها الدول الأوروبية الرئيسية كبريطانيا وفرنسا وألمانيا، ومعارضة ٩ أعضاء أهمّها أمريكا وكيان يهود، وامتناع ١٣ عضواً عن التصويت.

وطالبت الجمعية العامة في قرارها هذا الأطراف المتحاربة بالامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي فيما يتعلق بالأشخاص الذين تحتجزهم بما في ذلك الإفراج عن جميع المحتجزين تعسفا، وعن رفات جميع المتوفين.

كما طالبت بتمكين السكان المدنيين في قطاع غزة من الحصول فوراً على الخدمات الأساسية والمساعدة الإنسانية التي لا غنى عنها، ورفضت أي مسعى يستهدف تجويع الفلسطينيين، وطالبت بتيسير دخول المساعدات بتنسيق من الأمم المتحدة إلى غزة، وطالبت كيان يهود باحترام التفويض الممنوح للأونروا وإفساح المجال لعملياتها للاستمرار دون عوائق أو قيود.

وشدّدت الجمعية العامة على ضرورة المساءلة، وكرّرت تأكيد التزامها الراسخ برؤية حل الدولتين الذي يكون فيه قطاع غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية، وتعيش بموجبه دولتان ديمقراطيتان؛ كيان يهود وفلسطين في سلام، وداخل حدود آمنة ومعترف بها بما يتوافق مع أحكام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ورفضت الجمعية العامة في هذا الصدد أي محاولة للتغيير الديموغرافي أو الإقليمي في قطاع غزة.

إنّ هذا القرار ليس هو الأول ولن يكون الأخير الذي يصدر عن الجمعية العامة ويدين كيان يهود، ويطالبه بمنح حقوق للفلسطينيين، ولكنّه كغيره من القرارات الأممية الكثيرة التي لم تلتزم بها دولة يهود، بل لم تعبأ بها، بل إنّها فعلت ما يناقضها، فهي ما زالت تمعن في تجويع أهل فلسطين وقتلهم وتشريدهم وحصارهم، ومنع دخول المساعدات إليهم، فهي إذاً تعمل بعكس ما تنص عليه تلك القرارات، وتستهترها، وتشتم الجمعية العامة التي أصدرتها، وتهاجم الأعضاء الذين صوّتوا لصالح القرارات المدينة لها.

ولقد صدر عن الأمم المتحدة في تاريخ القضية الفلسطينية الطويل أكثر من ٢٠٠ قرار لم يُطبق أي منها، وأول هذه القرارات هو القرار ١٨١ القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين؛ عربية ويهودية، ومنها القرار ١٩٤ الداعي إلى حماية وحرية الوصول إلى القدس والأماكن المقدسة الأخرى والسماح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، ومنح تعويضات عن ممتلكات الذين يختارون عدم العودة، وأنّه يجب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يختارون عدم العودة، وعن فقدان أو تلف الممتلكات، ومنها قرارات تُطالب كيان يهود بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ كقراري ٢٤٢ و ٣٣٨، وغيرها من القرارات الكثيرة الصادرة عن مجلس الأمن والأمم المتحدة.

فإذا كانت قرارات مجلس الأمن لم تُطبّق، فكيف الحال بقرارات الجمعية العامة والتي هي أصلاً غير ملزمة، ويغلب عليها الجانب الأدبي وليس الناحية السياسية العملية؟! وبالتالي فهي مجرد حبر على الورق لا وزن لها ولا قيمة.

ومع ذلك كله فقرارات الجمعية العامة لها أهمية رمزية، وتُعرف بها مواقف الدول تجاه كيان يهود، وتترجم من خلالها الإدانات الدولية له، وتُشكّل نوعاً من الضغط السياسي عليه، وتستخدمها أمريكا

..... التتمة على الصفحة ٣

عربدة كيان يهود في أرض الشام وسمائها ليس لها إلا الخلافة التي تنعاه

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

الأحد ٢٠٢٤/١٢/٨م سقط بشار أسد أحد أعتى طغاة العصر على أيدي الثوار والمجاهدين، رغم كل الدعم الذي قدمته أمريكا له على مدار ١٤ عاماً، مع التذكير بأن سقوط شخص الطاغية لا يعني سقوط نظامه حيث لم تتحقق جميع ثوابت الثورة المتمثلة بإسقاط النظام والتحرر من نفوذ دول الكفر وإقامة حكم الإسلام، في ظل سعي أمريكا وأدواتها الإقليمية لإفراغ الثورة من مضمونها ونسف تضحيات المجاهدين وإعادتنا إلى المربع الأول عبر تغييرات شكلية وإعادة فرض نظام علماني وطني جديد بمواصفات غربية ملتزم بـ"الدولة المدنية والديمقراطية ومحاربة الإرهاب وإشراك كافة شرائح المجتمع في الحكم" بمن فيهم أزلام النظام السابق ورجالاته، فالحذر الحذر! فالنظام لا يسقط بحق إلا بإقامة حكم الإسلام، مهما تبدلت الصور وإطاراتها.

أعداء الثورة وعلى رأسهم أمريكا يريدونها نقلاً سلساً للسلطة بما يشبه تسويةً بنكهة انتصار الثورة، وهم في مرحلة الذعر خوفاً من تفلت الأمور ووصول الصادقين إلى الحكم، ولا أدل على ذلك من استنفار أمريكا عبر وزير خارجتها بلينكن وجولاته المكوكية في المنطقة ولقاءاته واستنفاره لأدوات أمريكا للتباحث في ضبط الأمور خشية صحوة العملاق النائم، مع التذكير بالتنسيق السابق منذ بداية الثورة بين الجرذ الهارب بشار وبين كيان يهود في الكيد للثورة خوفاً من نتائجها وتناثر لظى حريقها. في سياق هذه الخشية، واستغلالاً للظروف، وبمباركة أمريكية خالصة، يمكننا فهم عربدة طيران كيان يهود وغطرسته واستمراره في تدمير البنى التحتية وصب حمم صواريخه الحاقدة على المواقع والثكنات العسكرية ومستودعات الأسلحة ومضادات الطيران والصواريخ بعيدة المدى، واستنفار مجلس الوزراء الأمني لكيان يهود واجتماعاته المتكررة غير الاعتيادية في وقت قصير على خلفية تطورات الأوضاع في سوريا.

فمنذ سقوط الطاغية بشار وقطعان كيان يهود تصول على أرض الشام تحتل مواقع جديدة فيها، وطائراته تعربد في سمائها، بغارات جوية حاقدة طالت عدداً من المدن والبلدات والمواقع العسكرية، حتى وصلت إلى مدينة دير الزور شرق سوريا، وقد تركزت هذه الهجمات على مستودعات الأسلحة، وكتائب الدفاع الجوي في المناطق الوسطى والجنوبية، ومراكز الأبحاث العلمية العسكرية، ومطارات عسكرية، بما في ذلك مطار المزة العسكري في ريف دمشق، وطال القصف المربع الأمني بالعاصمة حيث تدار برامج أسلحة كيميائية وصواريخ باليستية على حد وصف هيئة بث كيان يهود، ومواقع عسكرية في محيط العاصمة، ومواقع في محيط بلدة الكفر، ومطار خلخلة في السويداء وجبل قاسيون في قلب العاصمة وغارات على الفوج ١٦ شرقي دمشق، وعلى ثكنتين عسكريتين ومقر الفرقة الرابعة وكتيبة الرادار ومطار الضمير العسكري في ريف دمشق ومواقع عسكرية في ريفي طرطوس واللاذقية.

وبرر الكيان هذه الهجمات بأنها "تهدف إلى تعزيز أمنه ومنع وقوع الأسلحة المتقدمة، مثل الأسلحة الكيميائية، في أيدي (جماعات إرهابية)"!

وقد كشف جيش الكيان، الثلاثاء ٢٠٢٤/١٢/١٠م،

..... التتمة على الصفحة ٣

فلسطين قضية المسلمين جميعا وليست قضية أهل فلسطين فقط

إن كل الدعوات لحماية أهل فلسطين باطلة إذا لم توجَّه للجيوش والعلماء والمؤثرين في الأمة كما توجه للعزل والمدنيين الذين لا يملكون من أمرهم شيئاً. وكل دعوة لصد عدوان يهود دون أن تكون مصحوبة بالدعوة لحشد الجيوش لتحرير فلسطين فهي مخدر يلهي الناس ويحرفهم عن طريق التحرير. فمتى ما قصَرنا القضية في أهل فلسطين المحتلة، ونزَعناها من سياقها الإسلامي فنحن نساهم في خدمة عدونا بعلم منا أو بجهل. وهذه هي النقطة المحورية التي أوصى بها عدد من الكتاب والسياسيين اليهود حكومة الاحتلال، أي عدم أسلمة الصراع، بل جعله صراعاً بين أهل فلسطين وبين كيان يهود فقط. وهذا ما يفعله الإعلام العربي الذي يطلق شعارات "الصراع العربي الإسرائيلي" أو "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، ما يوحي بأن المسألة مشكلة بسيطة بين دولتين متجاورتين لا صراعاً على فكرة وجود هذا الكيان من عدمه، وأن هذه الأرض ملك للأمة الإسلامية. هذه البلاد "ملك للأمة الإسلامية، وقد رواها المسلمون بدمائهم". هذه كانت كلمات السلطان عبد الحميد رحمه الله لهرتزل. وبهذه الكلمات حفظ رحمه الله فلسطين من أطماع يهود. لكن فلسطين والأقصى اليوم لا عبد الحميد لهم. والمسلمون لا خليفة لهم يقاتلون من ورائه ويتقون به عدوهم. فلا عجب أن تضيع فلسطين الأرض التي باركها الله، ويدنَّس الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ما دام المسلمون بلا خلافة على منهاج رسول الله ﷺ.

يا ثوار الشام الأحرار أنتم أمل الأمة فلا تخذلوها

بعد ١٤ عاماً من التضحيات التي قدمها أهل سوريا في ثورتهم المباركة، فر الطاغية عميل أمريكا بشار من سوريا، وسقط نظام آل أسد الوحشي الحاقد بعد ٥٤ عاماً من الاستبداد والقتل والتشريد، وعمت الفرحة أهل سوريا، بل عموم البلاد الإسلامية، وأشفت صدور قوم مؤمنين. هذا وقد أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر بيانا صحفيا توجه فيه بالنصح الصادق لأهل سوريا، فقال فيه: يا أهل الشام إن خلاصكم هو في توحيد صفوفكم وجهودكم بعيدا عن المرتبطين بأمريكا وأدواتها، ومعرفتهم أقرب لكم من غض الطرف، فكلهم سيدعونكم للتسامح والتصالح مع النظام والحفاظ على هيكليته ومؤسساته والعيش في ظل ديمقراطيته المزعومة، حينها فلتعلموا أنهم ثعالب في زي خراف وأنهم ليسوا منكم، وكذا كل من وضع يده في يد النظام المجرم أو أي من رجالاته الذين شاركوه ظلمه وقهره لكم. فهؤلاء كلهم مجرمون مردوا على الخيانة والخسة، لا عهد لهم ولا أمان، ولتعتبروا بما فُعل بمن وثقوا بالثعالب في مصر الكنانة وأسلموهم رقابهم فكان الذبح مصيرهم، وما رابعة والنهضة منكم ببعيدتين، وما زالت سجون مصر تعج بآلاف المعتقلين ممن لا ذنب لهم إلا أنهم خرجوا ثائرين ساخطين على حكم الخونة عبيد أمريكا، وما زالت مصر تحت قبضة الخونة عملاء أمريكا، وما زالت أمريكا تذيق مصر وأهلها الأمرين بعد أن أعادت إنتاج النظام من جديد وبشكل أسوأ من سابقه وهذا ما يراد لكم، فالحذر كل الحذر والحرص كل الحرص، والثبات على الحق والغاية الكبرى التي لا نجاة لكم بغيرها حتى لا تنخدعوا بمعسول القول وتسلّموا ثورتكم لأمريكا فتسلط عليكم عميلا جديدا، وينتهي بكم المطاف خاضعين لها ولعملائها من جديد، وحينها لن ترحمكم، فهي لا ترقب فيكم إلا ولا ذمة، وسيخرج من بينكم من يترحم على أيام بشار كما يترحم بعض أهل مصر على أيام مبارك بما فيها من سوء وظلم بلغ مبلغه.

وتابع: إن ما تمرون به اليوم قد عشناه في مصر بكل تفاصيله وما يحاك لكم قد حيك لنا، وقد خدع أهل مصر رغم تحذيرنا لهم فلا تنخدعوا أنتم، ولتسمعوا لإخوانكم شباب حزب التحرير فهم الرائد الذي لم ولن يكذبكم، وقد كانوا بينكم من اليوم الأول وسط الثائرين وفي مقدمة الميادين ساعين إلى توحيد جهودكم من أجل نعمت الغاية ونعم المطلب، من أجل تطبيق الإسلام كله في ظل دولته، والتي بها وحدها يرضى عنكم ربكم وتجدون ثمرة ناضجة طيبة لتضحياتكم، وثمنا مباركا لدماء شهدائكم، فمن لا تكون تلك غايته ومطلبه وعمله فليس منكم بل هو عدو لكم فاحذروه، وفكوا كل ما بينكم وبينهم من روابط، واقطعوا ما بينكم وبينهم من حبال، والفظوهم لفظ النواة، وليكن بينكم من يستعيد سيرة أنصار الأمس سعد وأسعد وأسيد، ويعطوا النصرة لحزب التحرير ليقيمها خلافة راشدة على منهاج النبوة، ويعيد للأمة سلطانها المسلوب، ويقهر أمريكا ومن أعانها ويعيدها خائبة إلى عقر دارها، فلتكن تلك غايتكم حتى لا تضيع تضحياتكم ولا تذهب دماء شهدائكم هباء.

نظرات سياسية

مؤتمر مونترو بسويسرا لن يؤدي إلى وقف مأساة السودان

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

استضافت مدينة مونترو السويسرية حوارا غير رسمي بين قوى سودانية بدعوة من وزارة الخارجية السويسرية، ومنظمة برو ميدييشن الفرنسية، بمشاركة غالب قيادات أحزاب تحالف القوى الديمقراطية المدنية "تقدم"، وفصائل من تحالف الكتلة الديمقراطية، وشخصيات مدنية، بينما قاطعته حركة تحرير السودان بزعامة مني أركو مناوي، وحركة العدل والمساواة برئاسة جبريل إبراهيم، وتحالف الحراك الوطني برئاسة التجاني السيسي، والمؤتمر الشعبي برئاسة الأمين محمود. واتفق المشاركون، حسب الوثيقة التي أصدروها، على مبادئ تهدف إلى حل الأزمة في البلاد، وأهمية تحقيق "وقف نار فوري في السودان لأغراض إنسانية وخلق بيئة ملائمة لإطلاق عملية سياسية"، كما أكدوا على ضرورة وجود "جيش موحد ومهني بعيد عن التأثيرات السياسية والحزبية". وأكدت الوثيقة على وحدة السودان وإقامة دولة مدنية ديمقراطية "محايدة" تكون على المسافة نفسها من الأديان والهويات والثقافات، كما دعت إلى إقامة نظام حكم فيدرالي يعترف بحق الأقاليم في إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية والثقافية. وطالب المشاركون بعملية سلام شاملة وموحدة ومتزامنة تخاطب المسارات الإنسانية والعسكرية والأمنية والسياسية وغيرها، وتشكيل هيكل تنسيقي لضمان انسجام وتناسق وفعالية جميع المسارات المختلفة. وقالت الوثيقة "يجب أن يفضي الحوار السوداني-السوداني إلى عملية سياسية تخاطب جذور الأزمة الوطنية، وأن يكون بإرادة سودانية ويمكن أن تتولى الجهات الإقليمية والدولية دور المسهل والميسّر". كما اقترحت وثيقة مونترو عملية متكاملة للعدالة والعدالة الانتقالية لضمان المساءلة عن الجرائم التي وقعت منذ ١٩٨٩/٦/٣٠، بما في ذلك تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، والجرائم المرتكبة في حرب ٢٠٢٣/٤/١٥، وتفكيك نظام الرئيس المعزول عمر البشير وإنهاء حالة اختطاف الدولة.

هذه هي محصلة ما توصل إليه المؤتمرون لمواجهة الأزمة السياسية والإنسانية في السودان. فهل هذه الوثيقة هي العلاج لأزمة السودان التي بلغت حصيلتها حتى الآن بحسب تقارير المنظمات: "٢٥,٦ مليون شخص في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية، و١٧ مليون طفل، ٨٠٪ خارج المدرسة، و١٤,٧ مليوناً بحاجة لمساعدات صحية، و١٣ مليون طفل يواجهون مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي، ومجاعة مؤكدة في مخيم زمزم في شمال دارفور، وأكثر من نصف المشردين من النساء. و٤ مليون امرأة وفتاة يواجهن خطر العنف الجنسي، و٣,١ مليون سوداني/ة أصبحوا طالبي لجوء ولاجئين، و٢ مليون حالة إصابة بالملاريا منذ بداية ٢٠٢٣ وحتى ٢٠٢٤/١٠/٣١م من ١٥ ولاية، و٢٠٩ حالة وفاة، ومليون امرأة حامل ومرضعة يعانين من سوء التغذية الحاد، وألف قتيل في ولاية الخرطوم خلال الـ١٤ شهرا الأولى، و٣٣ ألف إصابة للمدنيين، و١١٣ مرفقاً صحياً تعرض للهجوم، و٧٠٪ من المرافق الصحية لا تعمل، و١٤ منطقة معرضة لشبح المجاعة (دارفور الكبرى وكردفان الكبرى والجزيرة وبعض النقاط الساخنة في الخرطوم)".

من المعلوم أن أمريكا هي التي تسيطر على كل الكروت الرابحة في هذه الحرب، التي أطلقتها في نيسان/أبريل من العام الماضي من أجل الالتفاف على الاتفاق الإطاري الذي وضع جماعتها في مأزق كبير، فافتعل رجالها هذه الحرب لإقصاء عملاء بريطانيا من العملية السياسية بالكامل، بحيث يصبح عملاء بريطانيا لا وجود لهم داخلياً، وبالتالي لا وجود لنفوذها، فإذا لم يقوموا بنشاط خارجي فسوف يصبحون في ذمة التاريخ، لذلك تراهم ينشغلون بإقامة المؤتمرات، محاولة منهم لوقف الحرب التي أفشلت مخططهم للوصول إلى كرسي الحكم لصالح أسيادهم، وقد نجحوا، إلى حد ما، في الظهور في المشهد السياسي، لكن جل أعمالهم تبوء بالفشل.

وقبل هذا المؤتمر، عقدت ثلاث جلسات حوار سابقة، وانفضّت في سويسرا جلسة رابعة رتّبتها منظمة فرنسية لتقريب مواقف الفرقاء السودانيين بشأن حوار سوداني، لإنهاء الأزمة المستمرة في بلادهم، في حين يرى مراقبون أنها حققت تقدما محدودا بمشاركة قوى متنافرة، لكن الوثيقة التي صدرت عنها لم تحمل أي جديد في شأن وقف الحرب، وهم يعلمون يقيناً أنهم لا يملكون أي أداة لتنفيذ مخرجات هذه الوثيقة، فأمريكا هي المتسيدة على المشهد تماما وهي الفاعل الوحيد في هذه الأزمة السياسية، ولم تترك لهم حتى فتات مائدة السودان الدسمة، ولكنهم يأملون أن يكون لهم حضور إعلامي يكون مدخلا للحضور السياسي، ولو على مستوى المؤتمرات حتى لا يكونوا نسيا منسيا.

ومثال لذلك أيضا اجتماع عنتبي في العاصمة الأوغندية بقيادة عبد الله حمدوك والذي استمر من ٣ إلى ٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤م، وفي المقابل لم تكن أمريكا لتتفرج على ما يحدث، فها هي تتأهب لعقد مؤتمر عن طريق عملائها في مصر؛ ففي خبر أوردته سودان تريبون في ٢٠٢٤/١٢/٦م أعلن بدر عبد العاطي وزير الخارجية المصري، عزم القاهرة استضافة الجولة الثانية لمؤتمر القوى السياسية المدنية السودانية الذي انعقدت جولته الأولى في تموز/يوليو الماضي. وقال عبد العاطي في حوار مع قناة القاهرة الإخبارية إن الجولة الثانية ستشارك فيها كافة الفصائل والقوى السياسية السودانية، وأن القاهرة ستقدم كل ما يسهم في إعادة الاستقرار للسودان ووقف الحرب وحقن دماء السودانيين.

إن ما تقوم به بريطانيا عبر عملائها، بعد أن افتعلت أمريكا هذه الحرب، ما هي إلا فرفرة مذبوح، وما تنادي به من وقف دائم للحرب، وغيرها، ليست هي حرصا على أرواح أهل السودان، فهي أكبر دولة دموية على مر التاريخ، وكذلك المتناداة بدولة ديمقراطية مدنية وغيرها، فقد أصبحت أسطوانة مشروخة تردد في كل مؤتمراتهم واجتماعاتهم.

فالسؤال هو: إلى متى تظل بلادنا مطمعا للكافر المستعمر، ويظل أهل السودان كالريشة في مهب الريح بسبب حكامهم العملاء، الذين يأتمرون بأمر الكافر، فتستمر الحرب، وتزهق الأنفس، وتغتصب الحرائر وتنهب الأموال والممتلكات إرضاء لأسيادهم؟! سيظل الحال هكذا ما لم يتحرك المسلمون لاقتلاع الأنظمة التي تقودهم إلى الهاوية، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقطع الأيدي الآثمة، الطامعة في بلادنا. فإلى التلبس بهذا الفرض العظيم؛ تاج الفروض ندعوكم فأجيبوا أيها المسلمون ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

نفوذ روسيا في ليبيا هل يتعاظم رغماً عن أمريكا؟

بقلم: الأستاذ أحمد المهذب

اجتمع خليفة حفتر قائد القيادة العامة، كما أطلقت عليه قرارات عقيلة صالح سيئ الذكر رئيس برلمان طبرق، مع نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف في مكتب الأول في الرجمة، منطقة المرج القريبة من بنغازي في أواخر شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤. وهذه هي الزيارة الثانية له خلال هذه السنة بعد زيارته في شهر حزيران/يونيو الماضي. وقد أصدر وزراء خارجية الدول السبع بياناً بعد هذه الزيارة بيوم واحد، أدانوا فيه "الأنشطة الخبيثة" لروسيا في ليبيا.

في حقيقة الأمر يتركز الوجود الروسي في ليبيا على وجود عصابات فاغنر المسلحة التي دخلت البلاد بعد اتفاق بين خليفة حفتر رجل أمريكا في الشرق الليبي، وبين روسيا، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، من أجل مساعدته في القتال الدائر حينها في بنغازي بينه وبين حركة شورى بنغازي برئاسة وسام بن حميد رحمه الله، ثم استمر الصراع مع قوات غرب ليبيا في محاولة السيطرة على طرابلس، وكان لهذا الوجود الروسي في ليبيا دور في تخريب المسار السياسي الذي تمّ التوافق عليه حينها عندما تُوصّل إلى توافق على السير في حلّ يوافق مصالح الأوروبيين ينتهي إلى انتخابات عامة في ليبيا لانتخاب مجلس نواب جديد ورئيس للبلاد والموافقة على دستور موحد، وقد كاد هذا المسار أن يصل إلى خطوات عملية في هذا الاتجاه. ومعروف أن هذا الاتجاه كانت تقوده أوروبا في وجود غسان سلامة على رأس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا.

إن خوف أمريكا من أن يصل ذلك المسار إلى وضع حل على سكّته جعلها تسارع عبر عميلها حفتر إلى إجهاض تلك المساعي فكانت حرب طرابلس ودور فاغنر فيها معروف، وبعد فشله في دخول طرابلس مع دخول تركيا على الخط طُرد حفتر حتى سرت، وبقيت ليبيا مقسّمة إلى طرفين بينهما صراع كما تريد أمريكا.

فيتبين من كل تلك الأحداث أن حفتر ليس إلا عصا بيد أمريكا تستعملها حيث تشاء، كما هو الآن يقوم بمساعدة قوات التدخل السريع في السودان. فاليوم يقوم حفتر بإذكاء الصراع في السودان الذي هو في الأصل صراع أوجدته أمريكا بين عملائها لإحكام سيطرتها على السودان، فقد ظهر جلياً أن حفتر يمد قوات الدعم السريع بالسلاح القادم من روسيا. وأمريكا ترى ذلك وتشجعه سراً للوصول إلى غايتها في تقسيم السودان أو يكون مصاحباً لتقسيم ليبيا أيضاً واستعمال روسيا بيدقاً في سبيل تنفيذ هذا المشروع "الجهنمي" ثم تطرد روسيا في الوقت المناسب، وهي تظن أنها دولة ندٌّ لأمريكا، والحقيقة هي أن أمريكا تستعملها من دون أن تقدم لها شيئا سوى ما تجنيه من هذه البلاد بعناصر فاغنر من نهب وسرقات وتهريب للنفط الخام والذهب والمعادن.

ولا يغيب عنا أن روسيا طُردت من مصر في سبعينات القرن الماضي أيام السادات عندما كانت أعظم من الآن بكثير (أيام الاتحاد السوفيتي) بخطاب من السادات، ولم يستعمل السادات في ذلك أي قوة مادية. فروسيا وجودها في ليبيا لا يحقق لها إلا مصالح صغيرة أقل حتى من المصالح التي تحققها تركيا في ليبيا.

وقد اندفعت روسيا في التدخل في السودان وأفريقيا عبر حفتر، ولعلها لغبائها السياسي لم تنتبه أن أمريكا تستعملها لطرد النفوذ الأوروبي وخصوصاً نفوذ فرنسا وبريطانيا المتجذر في أفريقيا الغنية بالمواد الخام اللازمة لصناعاتهم. وأمريكا عندما تريد إنهاء وجودها في ليبيا أو في السودان أو في دول أفريقيا تأمر عملاءها بذلك فلا تستعمل قوتها طالما العميل يقوم بذلك مقابل حمايته وضمان بقائه على رقاب الناس. فما تقوم به روسيا في ليبيا من إنشاءات وتجهيز لقواعد عسكرية في القرضابية والجفرة والخادم وميناء طبرق وقاعدة براك الشاطئ، إنما هو لتسهيل حركة عناصر فاغنر في الخروج والدخول إلى ليبيا وتشاد دون المرور على مقرات ومطارات السلطات الرسمية، وهذا رغم أنه الآن يخدمها غير أنه في قادم الأيام هو علامة ضعف تسهل معها الإدانة، وإخراجها عندما يحين الوقت.

وها هو النموذج السوري الآن شاهد على هذا، فقد ترك الروس أماكن عديدة كانوا منتشرين فيها، رغم أنهم كانوا موجودين بإذن من النظام، فالوضع متشابه إلى حد كبير، بل إن وجودهم الآن في ليبيا والسودان وتشاد يخدم أمريكا كثيراً، فهم في حالة صِدام مع المصالح الأوروبية والشركات الأوروبية وهم يعملون على تقويض هذه المصالح.

وقد صرح الأوروبيون في لقائهم الأخير (لقاء وزراء خارجية الدول السبع) فجاء بيانهم تعبيراً فاضحاً عن امتعاض وغضب من نشاط روسيا في ليبيا. ذلك النشاط الذي وصفوه "بالأنشطة الخبيثة" وطالبوا في البيان بانسحاب جميع المقاتلين والمرتزقة الأجانب فوراً من ليبيا، وأكدوا على دعم جهود الأمم المتحدة في ليبيا وقالوا: "توجد فرصة لإعادة إطلاق عملية تؤدي إلى اتفاق سياسي شامل يمهد الطريق لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة نزيهة"، وكان بيانهم هذا بعد يوم واحد من اجتماع حفتر مع نائب وزير الدفاع الروسي في مكتبه في الرجمة المرج قرب بنغازي. وقد جاء في موقع أويل برايس "أن روسيا تعمل على تعزيز علاقاتها مع خليفة حفتر قائد قوات الكرامة بهدف تعطيل إمدادات الطاقة لأوروبا"، وأضاف الموقع البريطاني في تقرير له "أن موسكو تسعى لإزاحة شركات النفط الغربية، والحلول محلها في استغلال واستخراج احتياطيات ليبيا النفطية الضخمة، وأشار التقرير إلى أن ليبيا يمكن أن تزود أوروبا بكميات هائلة من النفط والغاز...".

ولقد غاب عن أذهان الكثيرين من الطلائع في هذه البلاد أن المستعمر مهما كانت جنسيته فهو عدو للأمة ولا يجوز التحالف معه أو الخضوع لمشورته خاصة في قضايانا المصيرية. والله سبحانه وتعالى يخبرنا بأنه: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ■

يا ثوار الشام ومجاهديها إن أهل فلسطين يأملون منكم خيراً كثيراً

لئن كان أهل غزة يفرحون كما يفرح كل مسلم لخلاص أهل الشام من الطاغية، إلا أن جيش يهود لم يترك لهم فسحة يحسون فيها بذلك الفرح، فقد ضيق عليهم المضيّق؛ إن بقوا في البيوت قُصفوا، وإن خرجوا قنصوا، وإن لجأوا إلى المستشفيات قتلوا، فقد أحاطهم المجرم من كل جانب، ، فكأن غزة تركت وحدها بلا نصرة ولا غوث، ولا حتى بباك يبكيها. **يا أهل الشام وأبطالها ومجاهديها:** إن مسرى نبيكم ﷺ على مرمى حجر منكم، وإن أهل فلسطين يأملون منكم خيراً كثيراً، كيف لا وهم أهلكم وإخوانكم، ودعوتهم لكم على ما فيكم من جراح أن تفتحوا جبهة الشمال، وليفتح جند مصر جبهة الجنوب، بعد أن يثوروا على طاغيتهم كما ثرتم أنتم على طاغيتكم، وأن يفتح جند الأردن جبهة الشرق بعد أن يطيحوا بصنيعة الإنجليز هناك، لتُحكم الأمة الخناق على كيان يهود، ويخنقه البحر غربا، فتكتب نهايته على أيديكم بإذن الله وفضله. إنها دعوة لكم لتعود الشام ومصر كما كانت، منطلق التحرير بل وصانعته كما كانت في حطين وعين جالوت، ويومئذ يفرح أهل غزة وكل فلسطين، وأهل الشام وأهل مصر، بل والأمة جمعاء، وإن كل نصر دون ذلك هو نصر منقوص، تحوله الأيام وكيد اللئام من فرح إلى أحزان وآلام، وتبقى فلسطين وغزتها لا بواكي لها.

لا بد أن تتحرر مجتمعات الغرب إلى رحاب الفطرة السوية

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار – ولاية السودان

ما هو تعريف المرأة؟ سؤال صعب على البريطانيين، وتحاول المحاكم الإجابة عليه، وقد تكون الأسئلة التي تبدو بديهية هي الأكثر صعوبة، فقد أصبح هذا السؤال محط نزاع منذ سنوات في اسكتلندا، حتى وصل إلى الجهة القضائية العليا في المملكة المتحدة للبت فيه، فيما قد تكون له تبعات مباشرة على النساء المتحولات جنسيا في البلاد، حيث كان هذا الموضوع إشكالاً دائماً، ففي عام ٢٠٢٢، أصدرت الحكومة المحلية قانونا لتسهيل تغيير الجنس، مع إجازته من دون استشارة طبية اعتبارا من سن ١٦ عاما. وفي مواجهة الجدل، حُظر القانون في نهاية المطاف من الحكومة المركزية في لندن، وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣، اضطرت السلطات الأسكتلندية إلى الإعلان عن وقف نقل أي سجينة متحولة جنسيا، ولها تاريخ في العنف ضد المرأة، إلى سجن للنساء، بعد قضيتين صدمتا الرأي العام. (موقع إذاعة مونت كارلو، ٢٠٢٤/١١/٢٨م)

ورثت أوروبا أنظمة وضعية، جميعها تؤسس لعلاقة بين الرجل والمرأة، حيث لا توجد فيها مودة ولا رحمة، بل تقوم على العداء والتشاحن والتباغض والمصلحة الآنية، والانتقاص من قيمة المرأة، التي كانت تعرف في دياناتهم المحرفة بالشيطان، والكائنات غير الإنسانية، وأنها نجسة لا يجوز الأكل معها، لدرجة أن علماءهم المتنورين سموا الأعاصير بأسماء نسائية، فأصبحت الدونية تلاحق المرأة كموروث حضاري، وليس من الإنصاف، ولا من الإصلاح أن تذهب الحضارة الغربية، التي تدعي العلم والعقلانية إلى الطرف المضاد، فتفرض المساواة الإجبارية المطلقة ضد الفطرة البشرية، وضد مصلحة الحياة البشرية، بل ضد مصلحة المرأة نفسها، وضد كرامتها وسعادتها، وسعادة المجتمع، الذي أدمن فوضى الجندر، وفقد البوصلة حتى في الإجابة عن البديهيات، ليدفع ثمن إرثه الحضاري المختل ميزانه.

والمشاهد أن الغرب يمارس تضليلا كثيفا، قد يصل إلى حد الإرهاب والتخويف، من أجل إسكات العلماء والمفكرين، ومنعهم من التفكير الصحيح، حتى لو اقتضى الأمر هدم أهم أعمدة حضارتهم، وهما حرية التفكير، وحرية التعبير، ويكون بذلك كالتي نقضت غزلها بيدها، يستنسخون ما كان عندهم في القرون المظلمة، ويكفّرون عن نظرتهم السابقة المنحرفة، بأخرى أكثر انحرافا ومنها قضية المساواة التامة بين الرجل والمرأة، تلك القضية التي فرضت فرضا على المجتمع، ولم يرد من ابتدعها إلا مصالح آنية أنانية. أما النساء والرجال، فقد أصبحوا عبيدا ينفذون قانون هذا الانحراف، وكأنهم يقدسونه دون أن يبدي أي منهم رأيا!

وقد تداولت وسائل الإعلام خبر المسؤول الجامعي الأمريكي، الذي ذهب إلى القول بتفوق الذكور على الإناث في الرياضيات، ثم تراجع على الفور، لأنه أرغم على التراجع والاعتذار! فالمسألة في حقيقتها مناصب ومكاسب، قلما يستطيع أحد التضحية بها، فلتمُت الحقائق الساطعة الجلية في حضارة رفعت المنفعة والمصلحة مقياسا للقيم المسماة اليوم بالكونية، وهي قيم يتم فرضها وتغليبها وتعظيمها، لأن صناعها وتجارها هم الذين لهم الغلبة والسطوة، ويريدون عبر هذه القيم المنحطة إبطال كل الفوارق، والتمايز بين الرجل والمرأة.

إنهم يريدون أن يجعلوا "اثنين في واحد"، فكل ما تتصف به المرأة يتصف به الرجل، وكل ما يتصف به الرجل تتصف به المرأة، وكل ما يفعله الرجل تفعله المرأة، وكل ما تؤديه المرأة يؤديه الرجل، وكل ما يلزم أحدهما يلزم الآخر، وكل ما يجوز أو لا يجوز لأحدهما، يجوز أو لا يجوز للآخر، حرفا بحرف، وشكلا بشكل، بهذه النظرة البشرية الضيقة، فتحولت النساء إلى رجال والعكس!

أما في الإسلام؛ دين الله رب العالمين، فإن المرأة والرجل كل منهما يكمل صاحبه، ويخدمه، ويندمج فيه، قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، غير أن الإسلام في هذا الباب قد حمل الرجل قسطا إضافيا من الخدمة والرعاية للمرأة، وهو القسط المعبّر عنه بالقوامة، التي هي درجة من المسؤولية أنيطت بالرجل تجاه أهله، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾، هذه النظرة التي وفقها تشرفت المرأة بمقام الملكة في عصر سيطرة الإسلام، فكانت النساء يزاحمن العلماء في الفقه والطب والهندسة، وفي كافة المجالات، منافسة تستنطق العقل لا الجسد، هذه النظرة الربانية من خالق المرأة والرجل، تتسامى عن النقائص، وتعلو فوق الإرث الحضاري المنحرف، الذي تتوحل فيه الحضارة الغربية اليوم في نظرتها للعلاقة بين الرجل والمرأة، والتي قادت المجتمع إلى الانحراف البائن.

تتنازع المحاكم في الغرب على تعريف المرأة، لإثبات نظرتهم البشرية، التي لن تعلو على تشريع رب العالمين الذي خلق الذكر والأنثى، بل إن في غير البشر ذكورة وأنوثة، قال الله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وجعل سبحانه وتعالى الزوجية بين الذكر والأنثى سببا للتلاقح والتوالد، ومظهرا للتكامل والتناسق، ومنبعا للمودة والرحمة والسكينة، فالرجل يأنس بالمرأة ويسعد بها باعتبارها امرأة مختلفة عنه، والمرأة تأنس بالرجل وتسعد به لأنه رجل مختلف عنها.

هذه هي الحقائق الناصعة التي تنكرها حضارة الغرب الكافر المستعمر، التي بلا شك سيأفل نجمها عما قريب.

إن إدراك هذه الحقائق سيضع نصب أعيننا بوصفنا مسلمات ضرورة الدعوة إلى أفكار الإسلام ومفاهيمه وأحكامه التي تعالج هذه السرطانات الفكرية التي تستأصل شأفة المجتمع الغربي، وذلك يقتضي الرجوع إلى أصل الشيء وفطرته الأصلية، فما دونه هو شذوذ وتيه وضلال، ولنضرب على هذا مثالاً بسيطاً؛ أرأيت لو أن رجلا وضع أمامه كوباً من عصير فمد يده إليه وصبه في إحدى فتحتي أذنيه، أتراه وقتئذ يكون عاقلاً صحيح الفطرة سوي التصرف، أم ستراه مجنوناً شاذاً عن الأصل، وهو الشرب عن طريق الأذن؟ فذلك قد ينهي حياته لأن الأذن للسمع وليست للشرب!

هكذا يجب أن تعود البشرية في هذا العصر والعصور القادمة، لتشريع رب العالمين، الذي سيقضي على الأمراض الاجتماعية والطواعين الفكرية التي تفتك بمجتمعات الغرب، والتي يجب أن تنعتق من عبوديتها، ومن شهواتها، وتتحرر إلى رحاب الفطرة السوية، فطرة الله التي فطر الناس عليها، وذلك لا يكون إلا في ظل الحياة الإسلامية التي يجب على الأمة أن توجدها على سطح كوكب الأرض؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي أظل زمانها ■

تتمة كلمة العدد: قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار في غزة لا وزن له

لجعله بحاجة دائمية لها.

إنّ الجمعية العامة إنّما أسّست للضعفاء، وللشعوب المغلوبة على أمرها لإلهائها وتخديرها، فهي بمثابة شيطان يُمَني تلك الشعوب بالأماني الكاذبة، والوعود الزائفة، وما يعدها إلا غرورا.

لذلك فلا ينبغي التعويل عليها مُطلقاً، ولا البناء على قراراتها، ولا الركون إليها، والحقيقة الثابتة في هذا المقام أنّه لا قيمة للقرارات التي تصدرها الأمم المتحدة، وهذه المنظمة لا فائدة ترجى منها، فالأمم القوية لا تلجأ إليها، والدول الكبرى لا تلقي لها بالاً، ولا تأبه حتى بوجودها.

فالجمعية العامة ومُشتقاتها ما هي سوى ركنٍ من أركان النظام الدولي الاستعماري الذي فرضته الدول الغربية المتغلبة في الحرب العالمية الثانية، وما هي سوى إفراز مسموم من إفرازاتها الخبيثة، وملهاة من ألهياتها، ولا تخرج عن إملاءات أمريكا وشركائها من الدول الغربية الاستعمارية.

إننا، الأمّة الإسلامية، لا نعترف بالأمم المتحدة لأنّها ابتداء تستند إلى قوانين وضعية بشرية تتناقض مع القوانين الإسلامية الإلهية. وثانياً لأنّ مؤسّساتها مصمّمة بطريقة لا تخدم إلا الدول المتغلبة، ولا مكان فيها للدول الضعيفة سوى التبعية. وثالثاً لأنّها تقوم على أسس استعمارية عنصرية تستخدمها حفنة من لوبيات شركات المال والتجارة وبنوك المُراباة والحكومات الحامية لأصحاب الثروة والاحتكار لامتصاص ثروات الشعوب الفقيرة، والتلاعب بمصائرها، والمقامرة بمقدّراتها، وهي فوق كونها لا تنصف المظلومين فهي أيضاً تمالئ الظالمين باسم القانون الدولي.

لذلك كان من الواجب على الأمة الإسلامية العمل على هدم هذه المنظمات الدولية الحالية بكل ما أوتيت من قوة، وعلى رأس هذه المنظمات هيئة الأمم المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليان ومنظمة التجارة الدولية، واليونسكو، وغيرها من المؤسّسات الدولية الظالمة التي بغت وطغت وتجبرت، واستعبدت الشعوب، وتمادت في احتكار الثروة والسلطة لصالح القوى الأخطبوطية الرأسمالية العالمية، ولن يحصل ذلك إلا بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

تتمة: عربدة كيان يهود في أرض الشام وسمائها ليس لها إلا الخلافة التي تنعاه

عن "تنفيذه ضربات جوية ضد ما يقرب من ٨٠٪ من القدرات العسكرية السورية. وقد وصل توغله في جنوب سوريا إلى نحو ٢٥ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من العاصمة، وأظهرت خرائط سيطرته على قمة جبل الشيخ، وعدد من القرى والبلدات داخل المنطقة منزوعة السلاح، بعمق يصل إلى ١٨ كيلومترا داخل الأراضي السورية. وقالت إذاعة الكيان أن "٣٥٠ مقاتلة هاجمت مواقع من دمشق إلى طرطوس، وأنه تم تدمير عشرات الطائرات والقواعد العسكرية وأنظمة الدفاع الجوي ومستودعات الأسلحة"، فيما حذر نتنياهو بالقول: "إذا سمح هذا النظام لإيران بإعادة ترسيخ وجودها في سوريا، أو سمح بنقل أسلحة إيرانية أو أي أسلحة أخرى إلى حزب الله أو إذا هاجمَنا، فسوف نرد بقوة، وسندفّعه ثمنا باهظاً، ما حلّ بالنظام السابق سيحل بهذا النظام".

فيما قال وزير جيش يهود، يسرائيل كاتس، إن صواريخ بحريتهم دمرت الأسطول الحربي السوري، مضيفاً أن قواتهم تتمركز في المنطقة العازلة بين سوريا وهضبة الجولان، وأنه أمر بإنشاء "منطقة دفاعية خالصة" في جنوب سوريا دون وجود دائم لكيانه "لمنع أي تهديد إرهابي لـ(إسرائيل)". وأكد نتنياهو، الذي أعلن في ٢٠٢٤/١٢/٨م "انهيار اتفاق "فضّ الاشتباك" مع سوريا الموقع عام ١٩٧٤، أن القسم الذي يحتله كيان يهود وضمه من هضبة الجولان السورية "سيظل (إسرائيليا) إلى الأبد"، مضيفاً أنه أصدر تعليمات لجيشه بالاستيلاء على المنطقة العازلة مع سوريا والمواقع القيادية المجاورة لها، متبجحاً بالقول: "لن نسمح لأي قوة معادية بترسيخ نفسها على حدودنا"، متماهياً مع تأكيد وزير الخارجية الأمريكي، بلينكن أن لـ"(إسرائيل) الحق في الدفاع عن نفسها"، وليس بعيداً عن حث المبعوث الأممي إلى سوريا بيدرسون القوى الخارجية على "بذل الجهود لتجنب انهيار المؤسسات بعد سقوط أسد"!

نعم هذا هو كيان يهود يعربد، في غزة وسوريا، يمطرها بقذائفه وصواريخ طائراته، وسط دعم أمريكي لا محدود؛ وفي ظل غياب من يردعه ويكسر قرنه؛ إجرامٌ حاقد يستهدف كل الأسلحة الاستراتيجية في سوريا لتدميرها، خوفاً من وصولها إلى من يستخدمها ضده، وحتى تكون سوريا كسيرة الجناح لا تقوى على اجتثاثه أو حتى مجرد تهديده. إنهم يريدون سوريا المستقبل دولة ضعيفة وخانعة ذليلة، بلا سلاح لا تلوي على شيء، مع سعي الكيان المسخ للذهاب إلى مرحلة وضع خطوط حمراء جديدة للتفاوض عليها مستقبلاً. فالمهم عنده وعند الغرب أن تكون البلاد الإسلامية قليلة العدة والإعداد ومنزوعة من أي سلاح استراتيجي فعّال حتى تكون عاجزة عن إحداث أي تأثير فارق حقيقي في المعارك مع الكيان حال وصول فئة صادقة خارج الطوق الدولي للحكم.

نعم، طيران حاقد يقابله صمت أهل القبور ممن توسدوا أمر القيادة على أنقاض الطاغية أسد، إلا من التشكي لمجلس الأمن، مع إعلان طمأنة أن لا نية لأي حرب خارجية مستقبلا، وقد صرح الجولاني مؤخراً بالقول: "لسنا بصدد الخوض في صراع مع (إسرائيل)، وليست لدينا عداوات مع المجتمع الإيراني، وأعطينا الروس فرصة لإعادة النظر في علاقتهم مع الشعب السوري، ونتواصل مع سفارات غربية ونجري نقاشا مع بريطانيا لإعادة تمثيلها في دمشق"!

إن غطرسة يهود في غزة والشام وغيرهما، إضافة للهيمنة الدولية، لا يجدي معهما المداهنة ولا الملاينة ولا الاسترضاء، ولا الخضوع للشروط والطلبات والأوامر، ولا الخضوع للقوى الدولية، ولا إعطاء رسائل الطمأنة ولا الركون إلى الظالمين ولو شيئاً قليلاً، إنما لا بد من موقف مبدئي حازم نكون فيه مع الله فنتخذ الموقف الذي يرضيه سبحانه حتى يكون معنا ويكرمنا بأن تكون الأمة والحاضنة الشعبية معنا، وكلنا رأينا تفاعل الأمة ونبض الإسلام وروح الجهاد المتجذرة فيها وشوقها لنصرة غزة وتحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وإننا نهيب بأحرار الثوار والمجاهدين الذين أسقطوا طاغية الشام بعد أن سطّروا أروع البطولات والملاحم، ألّا يسمحوا ببقايا نظامه ولا بدستوره، وألّا يرضوا عن حكم الإسلام بديلاً، كي لا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، ندعوهم ليكون لهم موقفهم وتحركهم للدفع باتجاه إقامة دولة الإسلام، لنستحق رضا الله ومعيته ونكون بحق شاكرين لنعمة النصر التي أكرمنا بها، فحمدنا لله وشكرنا له يكون بتحكيم شرعه وإقامة دولته على أنقاض النظام العلماني المجرم البائد، حينها سيعلم كيان يهود ومن وراءه من كفار الأرض ومجرميها كيف يكون القتال والصيال، وحينها أيضاً نطبق بحق قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

مشاهد الإجرام التي تكشفت في سجون طاغية الشام يجب أن تشعل نارا في صدور أبناء الأمة تحرق الحكام

لقد تكشفت خلال الأيام القليلة الماضية بعد هروب الطاغية بشار وسقوط حكمه الأسود مشاهد مؤلمة قاسية انفطرت منها قلوب المسلمين وهم يرون بأم أعينهم حجم الإجرام والوحشية التي كان يتعامل بها نظامه مع إخوانهم في المعتقلات والسجون، بدءا باحتجازهم لعقود طويلة، في سجون تفتقر لأدنى حاجات الإنسان، ثم التجويع والقهر والتعذيب الوحشي الذي تنطق به السراديب والجدران وتحكي قصته الزنازين والمشانق وأدوات التعذيب، وتفضحه أجساد الضحايا الذين عثر عليهم قتلى ومشوهين، ثم القصص التي رواها من أطلق سراحهم عن حجم الإعدامات التي كانت تتم في السجون، إذ بلغت العشرات يوميا في السجن الواحد، لا سيما في سجن صيدنايا، وكر الوحشية والإجرام، ثم قصص الإذلال والحرمان والتعذيب والامتهان والاغتصاب، قصص تقطعت لهولها قلوب السامعين، حتى تساءل الكل، هل كانوا بشراً هؤلاء الذين فعلوا كل هذه الأفاعيل بأولئك المستضعفين؟ وعطفا على ذلك قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: ليست هذه هي حال نظام آل أسد وحده، بل هي حال كل أنظمة الضرار القائمة في بلاد المسلمين، فكلها أجرمت وما زالت تجرم بحق أمتنا منذ أن سلطها الغرب الكافر المستعمر على رقابها. وأضاف: إن أنظمة الحكم القائمة في بلادنا كلها أنظمة بوليسية قائمة على القهر والبطش والطغيان، وكلها في معاداة الأمة وتطلعاتها للتحرر والحكم بالإسلام سواء، وهي لا تدخر إجراما في سبيل منع الأمة من استعادة سلطانها وإقامة خلافتها. واختتم البيان بالقول: فمشاهد القهر والعذاب هذه التي رآها المسلمون جميعا، يجب أن تشعل في صدورهم نار الحقد على الحكام، فلا تنطفئ قبل أن يأخذوا بحلاقيمهم ويهدموا أنظمتهم ويعلونها خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ ففيها ينعمون بحياة العزة والكرامة، وفيها يحنو الخليفة عليهم ويسهر على راحتهم.

أما آن لقلوب جيوش المسلمين أن تخشع لذكر الله؟!

لقد صار حال أهل غزة تبكي لأجله الحجارة، أفلا تلين قلوبكم يا أهل القوة والمنعة في بلاد المسلمين؟! وكيف تجري على ألسنتكم يا جنود المسلمين "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ثم لا تتحركون لأنات الأطفال، ورجفات الخائفين، وقلوب قد بلغت الحناجر؟! أما آن لهذه القلوب أن تخشع لذكر الله؟! أما آن لها أن تلين من هول الأحداث وشدة البأساء التي يعاني منها إخوتهم في غزة؟! أما آن لها أن تخرج عن صمتها، وتعلو على صدور حكامها علو ابن مسعود على صدر أبي جهل، فترفع إثم الخذلان وعار التولي يوم النصرة والزحف، ثم تنهي إلى الأبد، مهزلة الكيان الذليل الذي انتفخ وتطاول في بلاد خير الرجال؟! أما آن لكم أن تُروا العالم معدن جنود أمة محمد ﷺ، وأنتم تحررون مسرى نبيكم ﷺ والأرض المباركة؟! أما اشتاقت النفوس لعيش العزة، والجهاد في سبيل الله، وأن تكونوا خير الخلف لخير السلف، فتفرحوا، وتُفرحوا أمتكم بنصر الله، وأكبر من ذلك، نجاة من عذاب أليم، وفوز بجنات النعيم؟! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

مترجم

أمريكا تستغل مجموعة أداني لإحكام قبضتها على سياسة الهند الخارجية

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

اتهمت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية رجل الأعمال الهندي الملياردير جوتام أداني وآخرين بالتآمر لدفع حوالي ٢٦٥ مليون دولار في شكل رشاوى لمسؤولين حكوميين هنود للحصول على عقود وتطوير أكبر مشروع لمحطة الطاقة الشمسية في الهند. وقبل عام تقريباً، هز تقرير هيندنبورغ للأبحاث مجموعة أداني، متهماً إياها بالتلاعب بالأسهم والاحتيال وإساءة استخدام الملاذات الضريبية الخارجية. وأدى هذا الكشف إلى انخفاض حاد في القيمة السوقية لمجموعة أداني وأثار تساؤلات حول الممارسات المالية للمجموعة. وبينما نفت مجموعة أداني هذه الادعاءات، كشف التقرير عن نقاط ضعف في واحدة من أبرز التكتلات الرأسمالية الضخمة في الهند.

لقد أضعف اتهام لجنة الأوراق المالية والبورصات وهيندنبورغ مجموعة أداني بشدة ووضع قطاع الأعمال الهندي تحت مظلة أمن دولي أكبر، ومع ذلك، وبصرف النظر عن الخلاف القانوني حول المكان الذي يجب أن تُحاكم فيه مجموعة أداني فإن أمريكا تدرك أن هذا يمثل فرصة ذهبية للاستفادة من الأزمة استراتيجياً ومتابعة أهدافها الجيوسياسية والاقتصادية والاستراتيجية الأوسع في المنطقة.

إن المكانة المهمة لمجموعة أداني في تطوير البنية التحتية في الهند وبصمتها المتنامية في مختلف المناطق الاستراتيجية جعلتها لاعباً حاسماً في صعود الهند كقوة عالمية، ومشاريع أداني في الموانئ والخدمات اللوجستية والطاقة ليست حيوية للاقتصاد الهندي فحسب، بل إنها تتحدى أيضاً مبادرة الحزام والطريق الصينية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وخارجها. ومع ذلك، ومن منظور أمريكي، يفرض هذا تحديين رئيسيين؛ أولاً، هيمنة أداني في قطاعات حيوية مثل الطاقة المتجددة والموانئ تهدد الشركات الأمريكية التي تسعى إلى التوسع في هذه المناطق. وثانياً، جهود أداني لمواجهة الصين عبر شبكات التجارة والخدمات اللوجستية لا ترقى إلى مستوى الالتزام والحجم الذي تتوقعه واشنطن من الهند.

إن التهديد الآخر للمصالح الأمريكية الذي يلوح في الأفق يتمثل في الشبكات المالية لمجموعة أداني والشراكات العالمية التي مكّنتها من رسم مستقبل الهند الاقتصادي بشكل فريد مستقلٍ عن واشنطن، وهذا أمر غير مقبول من وجهة نظر أمريكا، ولا بد من كبح جماح تعاملات أداني المالية. وعلى سبيل المثال، دارت مناقشات داخل مجموعة البريكس حول الحد من الاعتماد على الدولار الأمريكي في التجارة العالمية. ومن الممكن أن تعمل مشاريع البنية الأساسية والترتيبات المالية لمجموعة أداني، وخاصة في الأسواق الناشئة، على تسريع هذا التحول والحد من اعتماد الهند على أمريكا، ومن خلال التدقيق في شؤون أداني المالية، تريد أمريكا العبث بقدرة الهند على لعب مثل هذا الدور ضمن نطاق مجموعة البريكس.

وبالإضافة إلى ذلك، يتداخل التوسع التنافسي لمجموعة أداني في مناطق مثل أفريقيا والشرق الأوسط مع الاستراتيجيات الاقتصادية للصين، وفي حين يتماشى موقف الهند المضاد للصين مع أهداف الولايات المتحدة، فإن نفوذ أداني المتزايد قد يضعف قدرة أمريكا على تشكيل والتحكّم بشكل مباشر في هذه الأسواق. ومن هنا، فإنها من خلال تضخيم التدقيق المالي والقانوني على أداني، تريد تقييد دور المجموعة في صياغة نظام اقتصادي هندي جديد، وإعادة استثمار أصول مجموعة أداني حصرياً لاحتواء الصين.

إنّ الارتباط الوثيق بين أداني ورئيس الوزراء ناريندرا مودي يضيف ميزة أخرى لصنّاع السياسات الأمريكيين، كما أن نجاح أداني متشابك مع رؤية مودي للنمو الاقتصادي في الهند، ما يجعل المجموعة رمزاً للتقدّم الوطني ونقطة ضعف محتملة للحكومة، وأمريكا التي تدرك هذه الصلة، يمكن أن تعمل على تضخيم مزاعم هيندنبورغ ولجنة الأوراق المالية والبورصات كوسيلة لإرغام إدارة مودي على تغيير موقفها بشأن القضايا المهمة لواشنطن. وقد تسبب موقف الهند المحايد بشأن القضايا العالمية الرئيسية، مثل الصراع بين روسيا وأوكرانيا، في حدوث احتكاك مع واشنطن، وباستخدام ملف أداني كوسيلة ضغط، يمكن لها أن تشير إلى أن الحياد الاستراتيجي له تكاليف، ما يجبر الهند على الاصطفاف بشكل أوثق مع أهداف السياسة الخارجية الأمريكية.

وتمتد هذه الديناميكية أيضاً إلى السياسات المحلية، فقد تساهم مجموعة أداني الضعيفة في التحولات في المشهد الاقتصادي والتنظيمي في الهند، وخاصة في مجالات مثل الاستثمارات والتجارة الأجنبية، وقد تستغل أمريكا هذا وتدفع نحو الإصلاحات التي تتماشى مع مصالح شركاتها مثل شركة ستارلينك، ما يزيد من ترسيخ نفوذ واشنطن داخل الإطار الاقتصادي للهند. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يؤدي أي ضرر كبير يلحق بسمعة أداني إلى تقويض السرد السياسي لمودي، الذي يؤكد غالباً على دور الشركات المحلية في دفع التنمية الوطنية. وهذا يخلق طريقاً إضافياً لواشنطن لممارسة الضغط غير المباشر على الحكومة الهندية للتوافق بشكل أوثق مع أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة وأن إدارة ترامب الجديدة تستعد لحرب تجارية أخرى مع الصين.

وباختصار، تقدم نقاط ضعف أداني التي كشفت عنها الاتهامات القانونية لأمريكا نهجاً متعدد الأوجه لكبح البنية التحتية للهند واستقلال الطاقة، وضمان استمرار هيمنة أمريكا على الأنظمة المالية العالمية، وتعزيز التوافق الجيوسياسي للهند معها، وعلى وشك أن تتعلم الهند حقيقة قاسية وهي أنه بمجرد أن تصطف الهند داخل نطاق نفوذ أمريكا، فإنه يجب عليها أن تمتثل تماماً للهيمنة الأمريكية، ما يترك مجالاً ضئيلاً للاستقلال عن أمريكا أو توفير استراتيجية للخروج من عباءتها ■

مترجم

انتخابات أرض الصومال
إغراء غربي يزرع بذور الانقسامات والتوترات

بقلم: الأستاذ شعبان معلم*

ذهب الناس في منطقة أرض الصومال إلى صناديق الاقتراع في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤. وأعلنت لجنة الانتخابات الوطنية فوز عبد الرحمن محمد عبد الله، زعيم المعارضة هناك، بعد حصوله على ٦٤٪ من الأصوات، متغلباً على الرئيس الحالي موسى بيحي عبدي من حزب كولميه. وجاء موسى، الذي كان يسعى إلى ولاية ثانية بعد سبع سنوات في منصبه، في مرتبة متأخرة جدا بنحو ٣٥٪ من الأصوات.

وفي إشادة بالانتخابات، وقع "الشركاء" الدوليون، وخاصة من أوروبا وأمريكا، على بيان مشترك فور انتهاء الانتخابات جاء فيه: "يشيد الشركاء الدوليون بلجنة الانتخابات الوطنية لإجرائها عملية شفافة لتسجيل الناخبين وترشيح المرشحين ولجهودها المستمرة للحفاظ على الاستقلال... نود أن نهنئ سكان أرض الصومال على ممارستهم لحقهم في التصويت بسلام... نحن على استعداد للعمل مع أرض الصومال لتعزيز الديمقراطية والمساءلة في المستقبل". (صوت أمريكا)

وقد ورث الرئيس المنتخب حكومة تواجه تحديات كبيرة بما في ذلك مستوى غير مسبوق من الاستقطاب المجتمعي والتوترات والصراع بين العشائر في مناطق مثل صول في الجزء الشرقي من أرض الصومال. وهناك أيضاً قضية الاقتصاد ومعدل البطالة المرتفع خاصة بين الشباب. إن عبد الرحمن مثله مثل سلفه تماماً، سوف يجتهد لحماية مصالحه ومصالح أتباعه. وليس لديه سياسات ثابتة للقضاء على الفقر. علاوة على ذلك، فإن إجراء انتخابات بشكل مستمر في أرض الصومال ليس سوى محاولات من الغرب لإثارة المشاعر بشأن التغييرات لإحيائها وخداع الناس.

إن الرخاء في أرض الصومال وأماكن أخرى من العالم لا يمكن تحقيقه من خلال اعتراف الأمم المتحدة بها، أو من خلال إجراء انتخابات، لأن هذه سياسات استعمارية شرسة تضر بالشعب. إن الرأسمالية أغرقت الصومال كاملاً وكل البلاد الإسلامية في صراع دائم. وعلاوة على ذلك، فإن جوهر الانتخابات الديمقراطية ليس سوى عمل تجاري كبير للنخب القليلة التي تقرر قانون وسياسات أحزابها. إن نافذة التدخل الغربي في البلاد الإسلامية مثل الصومال ودولها المنفصلة مثل أرض البنط (بونتلاند) وأرض الصومال (صومالي لاند) هي الديمقراطية و"المخاوف الأمنية".

يبدو أن أوروبا وأمريكا لا تزالان تتوقان إلى الصومال منذ الحرب الباردة حتى يومنا هذا. فخلال تقسيم الأوروبيين لأفريقيا بين عامي ١٨٨٤ و ١٩١٤، كانت منطقة القرن الأفريقي واحدة من أولى المناطق الأفريقية التي شهدت فرض الرأسمالية. والصومال واحدة من البلاد العديدة التي تخوض فيها القوى العظمى حروباً بالوكالة للسيطرة على طرق التجارة البحرية الاستراتيجية في البحر الأحمر والمحيط الهندي. وفي منتصف عام ٢٠٠٠، جر الغرب بعض دول الخليج وقوى إقليمية أخرى مثل تركيا وإيران والهند والدول المجاورة للصومال مثل إثيوبيا وكينيا إلى دفع أجندة استعمارية للصومال. وساهم الصراع على السلطة بين أوروبا وأمريكا في عقود من الحرب الأهلية والحركات الانفصالية والدول المنفصلة.

أما أمريكا فلم تكفّ عن التطلع إلى السيطرة على الصومال، أي في عهد سياد بري (الموالي لأمريكا) الذي ظل في الحكم حتى عام ١٩٩١ عندما أطاحت به العشائر المسلحة، فقلبت موازين الصراع الأمريكي البريطاني لصالح بريطانيا، وبعد أن فقدت أمريكا السيطرة وساد عدم الاستقرار، تحركت بريطانيا بسرعة إلى ولايتها السابقة (أرض الصومال البريطانية) وأعلنت عن تأسيس "جمهورية أرض الصومال" المستقلة في العام نفسه. وقد أعطى الزعماء الموالون للغرب في أرض الصومال وبقية الصومال حقوقاً لشركات النفط من فرنسا وبريطانيا والإمارات والصين لاستكشاف مواردها الطبيعية الغنية مثل اليورانيوم والنفط والغاز الطبيعي. ومن الجدير بالذكر أن الخطة الأمريكية هي تفتيت البلاد إلى مناطق ومن ثم تشجيع المناطق التي تزخر بالطاقة على التنازل والتوافق مع المصالح الأمريكية. وهذا يشبه إلى حد كبير خطتها لتقسيم السودان.

تقع أرض الصومال على طول خليج عدن، بالقرب من مدخل مضيق باب المندب، وهو ممر بحري رئيسي يمر عبره ما يقرب من ثلث الشحن العالمي. وقد جعلها ساحلها وجارتيها إريتريا وجيبوتي شركاء جذابين للدول الأجنبية التي تبحث عن الوصول إلى البحر والوجود البحري في المنطقة. فقد أصبحت جيبوتي مركزاً للقواعد العسكرية الأجنبية؛ حيث تمتلك الصين وفرنسا وإيطاليا واليابان وأمريكا مرافق في البلاد. كما تتودد القوى الأجنبية الكبرى، بما في ذلك الصين وروسيا، إلى إريتريا بشكل متزايد. لقد استغلت بريطانيا بالفعل أرض الصومال خلال حقبة الحماية. لقد أثرت نفسها بموقعنا الاستراتيجي ومواردنا.

ومثل أي بلد إسلامي آخر، ستظل أرض الصومال تواجه مشاكل طويلة الأمد والتي تأتي نتيجة لولاء حكامها لأسيادهم الغربيين. إن العديد من الصراعات في البلاد الإسلامية بأكملها ناتجة بشكل مباشر عن النفوذ والتدخل الأجنبي. لقد كان الإسلام موجوداً منذ القرن السابع في المنطقة، ومع ذلك، فمن المزعج للغاية أن نرى شعب الصومال ومناطقها بأكملها تقع في أيدي أنظمة رأسمالية فاسدة تستمر في زرع بذور الانقسامات والتوترات بين شعبها.

ولأن البلاد الإسلامية يحكمها حكام مدعومون من الغرب، فإن الأمة تعيش حالة من الاضطراب. ولأن الخلافة ليست قائمة فإن الأزمات في الصومال وبقية بلاد المسلمين سوف تستمر. ولكنها الخلافة التي تطبق أحكام رب العالمين هي التي سوف تحل مشاكل الأمة بشكل قاطع ونهائي ■

* **الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا**

وفد من حزب التحرير/ ولاية لبنان في زيارة النائب أسامة سعد

قام وفد من حزب التحرير/ ولاية لبنان في مدينة صيدا، ممثلا بعضو لجنة الاتصالات المركزية المهندس بلال زيدان، وعضو لجنة الفعاليات في مدينة صيدا الحاج حسن نحاس، بزيارة النائب أسامة سعد الأربعاء ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤م، وقد قام الوفد بعرض موقف الحزب من الأحداث المختلفة، لا سيما تطورات الوضع في سوريا ولبنان والمنطقة بشكل عام.

ثم دار النقاش حول قضايا عدة، منها:

١- انعكاسات سقوط نظام الأسد في سوريا على لبنان والمنطقة.

٢- وجوب عمل مراجعات للأحزاب التي أيدت النظام السوري البائد بصفته داعما للمقاومة، وإعادة النظر في أصل واقع الثورة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١ بوصفها ثورة محقة في وجه الطغيان والظلم.

٣- واقع التغيرات السياسية في لبنان على ضوء حرب يهود الأخيرة على لبنان.

٤- تلمس معالم مخطط إعادة تشكيل النفوذ في المنطقة في ظل انكفاء الدور الإيراني وتعزيز تفوق كيان يهود العسكري.

٥- عدم الاستسلام والتسليم للواقع الجديد الذي تحاول أمريكا فرضه في المنطقة ولبنان، خصوصاً أن أمريكا لا يهمها إلا تحقيق مصالحها ونهب ثروات المنطقة وتأمين أمن كيان يهود.

وقد أضاء النائب أسامة سعد ورفاقه من الحضور على قضايا عدة، منها:

- تقبل التغيير في سوريا كتغيير في وجه نظام ظالم لشعبه، وعدم استخدام خطاب استفزازي تجاه الثوار في سوريا، مع الحذر من تمادي كيان يهود في توغله في الأراضي السورية وضرب أسلحة الجيش السوري التي تعد من مقدرات الشعب السوري.

- الانتباه إلى أن التغيير في سوريا جرى بالتنسيق بين تركيا وأمريكا.

- وضوح أن الاتفاق الأخير الذي جرى لإنهاء الحرب مع كيان يهود كان مذلا للبنان ويسلم سيادته.

- رغم الواقع المتغير في المنطقة لا بد من مقاومة المشاريع والطروحات التي تدعو للاستسلام للواقع وفرض التطبيع.

- الاستمرار مع قوى التغيير في لبنان للوقوف في وجه الفساد والقوى التي ستفرض من خلالها النفوذ والتبعية لأمريكا.

مخاطبة سياسية بمدينة بورتسودان حق المسلمين الشرعي في الذهب والبترول وغيرهما

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مخاطبة سياسية، أمام نادي الشبيبة بسوق بورتسودان الكبير، يوم الاثنين ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٠٢٤/١٢/٩م، بعنوان: (حق المسلمين الشرعي في الذهب والبترول وغيرهما)، تحدث فيها الأستاذ أحمد أبكر المحامي، عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان، حيث عرّف الملكيات العامة بأنها الأعيان التي نص الشارع على أنها للجماعة، مشتركة فيما بينهم، ومنع من أن يحوزها الفرد وحده، وهذه تتحقق في ثلاثة أنواع، هي: ما هو من مرافق الجماعة، بحيث إذا لم تتوفر لبلد أو جماعة تفرقوا في طلبها؛ مثل الماء والكلأ والنار، وما يتعلق بها مثل الأنهار والبحار وآلات توليد الكهرباء من مساقطها وأعمدتها ...إلخ، والمعادن التي لا تنقطع؛ مثل مناجم الذهب، وآبار البترول، وما شابهها، والأشياء التي طبيعة تكوينها تمنع اختصاص الفرد بحيازتها؛ مثل ملكية الطريق العام، وما يتعلق به. مستدلا بحديث النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ؛ فِي الْكَلَأِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ» رواه أبو داود. وقد بين الأستاذ أحمد أن السودان بلد الثروات الضخمة؛ من الذهب، والبترول، والمعادن الأخرى وغيرها من الثروات الظاهرة والباطنة، إلا أن أهله يعيشون تحت خط الفقر، نتيجة لظلم الحكام، وتطبيقهم النظام الرأسمالي الاستعماري، وخضوعهم للدول والمؤسسات الرأسمالية، التي تفرض روشتات تصنع الفقر، وتدمر الاقتصاد، مثل روشتات صندوق النقد والبنك الدوليين. كما بين أن ما ينتج من ذهب وبترول وما شابههما، كاف لحل مشاكل السودان الاقتصادية، ولكن هذا يحتاج إلى إقامة سلطان الإسلام، عبر إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تطبق النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يحقق العدل، ويعطي الحقوق إلى أهلها، فيعم الأمن والأمان والسلام والاستقرار.